النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه
وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم
وقد حكى بعض المعتنين باخباره وشمايله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غايطه وبوله وفاحت لذلك
رايحة طيبة صلى الله عليه وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم
بطهارة الحدثين منه وهو قول بعض اصحاب الشافعي وقد حكى القولين
عن العلما في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع
المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد
هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شي يكره ولا غير طيب ومنه حديث علي رضه
غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم
اجد شيا فقلت طبت حيا وميتا ومثله قال ابو بكر رضه حين قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم احد
ومصه اياه وتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار
ومثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له عليه السلام ويل لك
من الناس وويل لهم منك ولم ينكره عليه وقد روي نحو من هذا عنه في
امراة شربت بوله فقال لها لن تشتكي وجع بطنك ابدا ولم يامر واحدا
منهم بغسل فم ولا نهاه عن عودة وحديث هذه المراة التي شربت بوله
صحيح الزم الدارقطني مسلما والبخاري اخراجه في الصحيح واسم هذه المراة
بركة واختلف في نسبها وقيل هي ام ايمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم
قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يوضع
تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيا

فسال بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة فشربته وانا لا اعلم
روى حديثها ابن جريج وغيره وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع
السرة وعن عايشة رضه عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
وعن علي رضه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد
عورتي الا طمست عيناه وفي عكرمة عن ابن عباس رضه انه صلى الله عليه وسلم
نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضا قال عكرمة لانه كان صلى الله
عليه وسلم محفوظا فصل واما وفور عقله وذكا لبه وقوة حواسه وفصاحة
لسانه واعتدال حركاته وحسن شمايله فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم
ومن تامل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب
شمايله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم
سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان عقله وثقوب
فهمه لاول بديهة وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحققه وقد قال وهب بن منبه
قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا وفي اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى
لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضايها من العقل في جنب عقله صلى الله
عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وبه
فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين وفي الموطا عنه عليه السلام اني لاراكم من
وراء ظهري ونحوه عن انس في الصحيحين وعن عايشة مثله قالت زيادة زاده الله
اياها في حجته وفي بعض الروايات اني لانظر من وراي كما انظر الى من بين يدي
وفي اخرى اني لابصر من قفاي كما ابصر من بين يدي وحكى بقي بن مخلد عن

Copyright © King Saud University